لماذا شنقتم الفتاة يا أيها المجرمون؟
الكاتب : مجاهد مأمون ديرانية
التاريخ : 5 إبريل 2012 م
المشاهدات : 4751

الثورة السورية: خواطر ومشاعر (55): لماذا شنقتم الفتاة يا أيها المجرمون؟

نعم، شاهدتُها؛ كانت معلّقة من عنقها بحبل تدلى من السقف، وقد مال رأسها على العنق المكسور ورُبطت اليدان من أمام وتهدّل الجسد الصغير، أمّا الوجه... لن أنسى وجهها ما حييت!

بنت كم كانت؟ لعلها بنت ثلاثَ عشرةَ أو أربعَ عشرةَ على الأكثر. ماذا جَنَتْ بنتٌ لم تتمّ الرابعة عشرة حتى تُشنَق؟ أي جريمة ارتكبت وبأيّ ذنب قُتلت؟ مَن القاضي ومن الجلاد، ومن كان الشهود؟

وأين أمها وأين أبوها، وأين أختها وأين أخوها؟ أكانوا هم الذين صوّرتموهم في الفلم الآخر مبعثَرين على الأرض، وقد اخترق الرصاص رؤوسَهم والصدور؟ أهذا هو ما صنعتموه في كل بيت، أو بقايا بيت، دخلتموه في حي بابا عمرو المنكوب؟

لقد سمعتك يا أيها المجرم وسمعت صوت صاحبك يستعجلك، وأنت تماطل وتقول: أريد أن أصوّرها أولاً. ثم لم يكفِك أن صورتها معلّقة من رقبتها حتى رحت تدور حولها لتُرِيَنا شكلها من جنب ومن خلف كما أريتنا شكلها من أمام.

لا أعلم كم رآها من قرّاء هذه المقالة، لن يراها الباقون لأن إدارة اليوتيوب حذفت المقطع بسبب "الإفزاع وإثارة الاشمئزاز". لا أدري أَخَيْراً فعلت أم كان ينبغي أن تتركه ليراه كل واحد على سطح الكوكب، فيعرف مبلغ إجرام هذا النظام، ويعرف كيف عاش شعب سوريا في سجنه الكبير أربعين عاماً، كل يوم من أيامها طوله ألفٌ من الأعوام من شدّة ما عانى وقاسى من الأهوال والآلام.

* * *

لماذا شنقتم الفتاة يا أيها المجرمون؟ لماذا صورتموها، ولماذا نشرتم صورها؟ هل أردتم أن تُغضبونا؟ فإنّا قد غضبنا، وإنّ غَضَبنا نارٌ هائلة هائجة ستحرقكم وتحرق قلوب آبائكم وأمهاتكم، لو كانت لمن يَخرج أمثالُكم من أصلابهم وأرحامهم قلوب!

وتريدون منا بعد ذلك أن ننسى وأن نسامح؟ نقسم بالله العظيم أنه لا عفوَ ولا غفران، وأنّ مَن قَتل قُتل، وأن القاتل قد اختار كيف يُقتل من يوم اختار كيف يَقتل؛ فمن شَنَق شُنق، ومن خَنق خُنق، ومن حَرق حُرق، سُنّةً وقانوناً أنزله الله من السماء فلا يَحول ولا يزول ولو اجتمع عليه أهل الأرض: {وإنْ عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به}، {النّفس بالنفس والعين بالعين والأنف الأنف والأذُن بالأذن والسنّ بالسنّ والجروح قصاص}.

ألا لا يدعونا إلى التسامح بعد اليوم إلا خائن. انتظروا يوم القصاص يا أيها المجرمون.

المصدر: الزالزال السوري

المصادر: